

Distr.: General
22 July 2024
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة التاسعة والسبعون

البند 98 (ي ي) من جدول الأعمال المؤقت*

نزع السلاح العام الكامل

التصدي لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

تقرير الأمين العام

موجز

يتضمن هذا التقرير، المقدم عملاً بقرار الجمعية العامة 64/77 المعنون "التصدي لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع"، مناقشة للجهود والمبادرات التي نُفذت داخل منظومة الأمم المتحدة وخارجها لمواجهة التحديات ذات الصلة.



الرجاء إعادة استعمال الورق

* A/79/150.

160824 080824 24-13400 (A)



أولا - مقدمة

1 - طلبت الجمعية العامة، في قرارها 64/77 المعنون "التصدي لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع"، إلى الأمين العام أن يقدم إليها في دورتها التاسعة والسبعين تقريراً عن تنفيذ ذلك القرار، ينوه فيه بالجهود القائمة ويأخذها في اعتباره، سواء داخل الأمم المتحدة أو خارجها، ويستطلع فيه آراء الدول الأعضاء. ويُقدّم هذا التقرير تلبيةً لذلك الطلب. وأما الآراء الواردة من الدول الأعضاء فهي منشورة عبر الموقع الشبكي لمكتب شؤون نزع السلاح⁽¹⁾.

2 - ويتضمن هذا التقرير لمحة عامة عن الاتجاهات والتطورات الهامة المستجدة منذ صدور التقرير السابق (A/75/175) في عام 2020. وهو يتناول جهود منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية ذات الصلة، ومنها المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول) ومنظمة الجمارك العالمية، في ما يتعلق بمكافحة التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

ثانيا - الاتجاهات والتطورات الهامة

العواقب الإنسانية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

3 - تشكل الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع تهديداً مباشراً للمدنيين والعاملين في المجال الإنساني وقوات الأمن في أنحاء العالم. ومنذ تقديم التقرير السابق، ما برحت هذه الأجهزة تمعن في قتل المدنيين وتشويههم؛ وتعوق التنقل الآمن والوصول إلى الخدمات وإيصال المساعدات الإنسانية؛ وتعرض أفراد بعثات الأمم المتحدة للخطر، ما يهدد التنفيذ الفعال للولايات؛ وتعرقل الدورة الاقتصادية؛ وتعوق إعادة تأهيل البنية التحتية العامة.

4 - وفي تموز/يوليه 2023، أصدر الأمين العام موجزاً سياساتياً بشأن "خطة جديدة للسلام" بعد مشاورات مكثفة مع الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والمجتمع المدني. وفي هذه الخطة، دعا الدول إلى اتخاذ إجراءات للحد من التكلفة البشرية للأسلحة، بما في ذلك من خلال اتخاذ تدابير لوقف استخدام الإرهابيين والجماعات المسلحة الأخرى غير التابعة للدول الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ودعا الأمين العام أيضاً الدول إلى تنفيذ الإعلان السياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناتجة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، المعتمد في عام 2022، وإنشاء آليات للتخفيف من الأضرار التي تلحق بالمدنيين والتحقيق بشأنها وضمان مساءلة الجناة. ويهدف الإعلان السياسي إلى تعزيز الامتثال للقانون الدولي الإنساني وتحسين تطبيقه. وهو يتضمن التزامات عدة من جانب الدول وتدابير عملية، بينها الالتزام بتنفيذ أو مراجعة أو تطوير أو تحسين السياسات والممارسات الوطنية في ما يتعلق بحماية المدنيين أثناء النزاعات المسلحة التي تنطوي على استخدام أسلحة متفجرة في المناطق المأهولة بالسكان؛ الالتزام بتقييد أو الامتناع عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان؛ وتدابير تكفل قيام القوات المسلحة، في سياساتها وممارساتها، بمراعاة العواقب المباشرة وغير المباشرة لاستخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، وبضمان وضع علامات على المتفجرات من مخلفات الحرب، وتعطيلها وإزالتها أو تدميرها، وبدعم توفير التوعية بالمخاطر، وتوفير أو تيسير أو دعم المساعدة للضحايا والمجتمعات المحلية المتضررة.

(1) انظر <https://disarmament.unoda.org/ieds>

5 - ويسبب استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في المناطق المُدنية وضد البنية التحتية المدنية معاناة كبيرة بين المدنيين على الصعيد العالمي. وحددت البيانات المقدمة من برامج الأمم المتحدة من 25 بلداً وإقليماً سقوط 237 3 ضحية (1 304 قتلى و 1 933 جريحاً) من جراء الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في عام 2023 وحده⁽²⁾. وإضافة إلى ذلك، سُجلت 684 إصابة (134 قتيلًا و 550 جريحاً) من جراء الألغام المضادة للأفراد ذات طابع يدوي الصنع. وفي عام 2023، ظل المدنيون هم الأكثر تضرراً، إذ شكّلوا 68 في المائة من كل الإصابات الناجمة عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وبصورة عامة، تسببت الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في عام 2023 بما نسبته 48 في المائة من كل الإصابات الناجمة عن الذخائر المتفجرة في 25 بلداً، ما يمثل زيادة عن نسبته البالغة 40 في المائة عام 2022. ومن بين البلدان والمناطق التي تنشط فيها عمليات تابعة للأمم المتحدة في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام، أُبلغ عن العدد الأكبر من الإصابات في الصومال فمالي وبوركينا فاسو.

6 - وبين عامي 2020 و 2023، تضرر 65 بلداً وإقليماً من جراء الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع⁽³⁾. وسُجلت في بلدان مثل أفغانستان، وبوركينا فاسو، والجمهورية العربية السورية، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، والصومال، والعراق، والفلبين، والكاميرون، ومالي، وميانمار، والنيجر، ونيجيريا خسائر كبيرة في صفوف المدنيين بسبب الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع (S/2024/385). وفي الوقت نفسه، شهدت جمهورية أفريقيا الوسطى أول استخدام لهذه الأجهزة. وفي أفغانستان، ورغم انخفاض عدد الضحايا المدنيين بعد استيلاء طالبان على السلطة في آب/أغسطس 2021، فقد ظلت الهجمات بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع تلحق أضراراً جسيمة بالمدنيين. وبين 15 آب/أغسطس 2021 و 30 أيار/مايو 2023، سُجلت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان سقوط ما مجموعه 3 774 من الضحايا المدنيين (1 095 قتلى و 2 679 جرحى)، ثلاثة أرباعهم (701 قتيل و 2 113 جريحاً) من جراء هجمات عشوائية شُنت باستخدام أجهزة متفجرة يدوية الصنع في مناطق مأهولة بالسكان، بينها دور عبادة ومدارس وأسواق⁽⁴⁾.

7 - وفي بوركينا فاسو والصومال ومالي ونيجيريا وأماكن أخرى، قُتل وجرح مدنيون بشكل عشوائي بسبب وضع أجهزة متفجرة يدوية الصنع على الطرق الرئيسية. وفي مناطق وسط الساحل وحوض بحيرة تشاد، أُفيد بأن جماعة مسلحة غير تابعة للدولة استخدمت الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ككتيك ضد قوات الأمن الوطنية، مستخدمة هذه الأجهزة لقطع إمكانية الوصول وتوسيع نطاق السيطرة على الأراضي وإعاقة إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية والاستجابة الإنسانية. وفي بوركينا فاسو، مثلاً، تضاءلت إمكانية الوصول إلى الطرق المؤدية إلى المدن الكبرى في السنوات الأخيرة بسبب الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، ما حمل بعض الجهات الفاعلة الإنسانية على إنشاء جسور جوية (A/78/259).

(2) بيانات مستقاة من آلية الرصد والتقييم الخاصة باستراتيجية الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام للفترة 2019-2023. تتضمن بيانات عام 2023 إسهامات من 25 بلداً وإقليماً تنشط فيها عمليات الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام. تعتمد البيانات التي تُجمع من خلال هذه الآلية على مصادر الأمم المتحدة وعلى مصادر وطنية. انظر www.mineaction.org/en/interactive-dashboard-of-un-mine-action-strategy.

(3) بيانات مقدمة من منظمة مكافحة العنف المسلح.

(4) بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان، "تأثير الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع على المدنيين في أفغانستان"، 27 حزيران/يونيه 2023.

8 - ويشكل استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من قبل الجماعات المسلحة غير التابعة للدول والكيانات الإجرامية المنظمة تهديداً متزايداً للاجئين والنازحين داخلياً والسكان المضيفين، لا سيما في منطقتي الساحل وحوض بحيرة تشاد، حيث يسهم وجود هذه الأجهزة في الحد من وصول المساعدات الإنسانية⁽⁵⁾.

9 - وتترتب على الهجمات باستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع آثار جنسانية كبيرة، بينها الآثار الصحية والضرر المادي الواضح على النساء والفتيات. ومع أن الرجال يشكلون معظم الضحايا المباشرين للهجمات باستخدام هذه الأجهزة، ففي كثير من الأحيان تصادف النساء والفتيات مواطن ضعف فريدة. فيمكن مثلاً أن تؤثر الهجمات باستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في الأسواق على النساء بشكل غير متناسب في السياقات التي يتحملن فيها المسؤولية الرئيسية عن شراء الأغذية والسلع المنزلية. كما أنهن يتأثرن بالعواقب الطويلة الأجل للهجمات بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بما في ذلك الصدمات الجسدية والنفسية والنزوح وتعطل الشبكات الاجتماعية والاقتصادية. وإضافة إلى ذلك، يمكن أن تحد المعايير الجنسانية من إمكانية حصولهن على الخدمات الصحية والمساعدة وموارد التعافي، ما يفاقم التحديات التي يواجهنها في أعقاب هجوم باستخدام جهاز متفجر يدوي الصنع⁽⁶⁾.

10 - وأدى استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع إلى تفاقم حجم الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال. وأبلغ الأمين العام عن زيادة مطردة في قتل الأطفال وتشويههم وفي الهجمات على المدارس والمستشفيات، ويعزى ذلك جزئياً إلى زيادة استخدام الأسلحة المتفجرة. وشكّل استخدام الذخائر المتفجرة، بما في ذلك الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والألغام الأرضية، نحو 26 في المائة من الأساليب المستخدمة في قتل الأطفال وتشويههم (A/77/895-S/2023/363). وبين عامي 2020 و 2023، وعلى نحو ما تحققت منه الأمم المتحدة، قُتل ما لا يقل عن 2 811 طفلاً (67 في المائة منهم من الفتيان و 33 في المائة من الفتيات في الحالات التي كان فيها جنس الطفل المعني معروفاً)⁽⁷⁾ أو أصيبوا بجروح خطيرة نتيجة لاستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وشكلت الهجمات باستخدام هذه الأجهزة نحو 8 في المائة من كل حوادث قتل وتشويه الأطفال التي جرى التحقق منها ونحو 14 في المائة من الأطفال الذين قُتلوا أو شوهوا بالأسلحة المتفجرة بين عامي 2020 و 2023⁽⁸⁾.

11 - ويشترك الرجال والنساء والأطفال في الاتجار بمكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وفي تصنيعها واستخدامها لأسباب مختلفة، بينها الرغبة في دعم أيديولوجية ما، أو لأسباب مالية، أو للإكراه أو رغبة في حماية أنفسهم أو أسرهم. وتشير الأبحاث إلى أن قرار الالتحاق بالجماعات المسلحة غير التابعة للدولة غالباً ما يتخذ نتيجة لسلسلة طويلة من الإكراه، خصوصاً في حالة النساء والأطفال، الذين قد

(5) Project 21, "Protection monitoring note No. 4", December 2023; and Global Protection Cluster, "Advocacy note: a crucial need to reinforce actions against the growing threat of explosive devices in Niger", July 2023.

(6) United Nations Institute for Disarmament Research (UNIDIR), "Gendered impacts of the use of explosive weapons in populated areas", April 2024.

(7) في المجموع، شكّل الفتيان 54,7 في المائة (1 539) من الإصابات، وشكلت الفتيات 26,4 في المائة (743)، والإصابات التي لحقت بطفل لم يُعرف جنسه 18,8 في المائة (529).

(8) بيانات قدمتتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). لا تشمل الأرقام الإصابات بين الأطفال الناجمة عن الألغام المضادة للأفراد اليدوية الصنع.

يتعرضون لضغوط اجتماعية وعائلية⁽⁹⁾. ولا يزال تجنيد الأطفال واستخدامهم من قبل الجماعات المسلحة غير التابعة للدول للعمل كناقلين للأجهزة المتفجرة المحمولة اليدوية الصنع، أو لتصنيع أو نقل أو زرع الأجهزة يشكل مصدر قلق بالغ، لا سيما في أفغانستان حتى آب/أغسطس 2021 وفي منطقة حوض بحيرة تشاد. ففي أفغانستان، استخدمت حركة طالبان الأطفال، وخصوصاً الفتيان، في تنفيذ هجمات باستخدام أجهزة متفجرة محمولة يدوية الصنع، وفي تصنيع ونقل هذه الأجهزة. وفي عام 2021، تحققت الأمم المتحدة من تجنيد واستخدام 58 فتى في أفغانستان، بعضهم لا تتجاوز أعمارهم 12 سنة، لأغراض قتالية، بما في ذلك المشاركة في مجموعات هجومية استخدمت الأجهزة المتفجرة المحمولة اليدوية الصنع، وكذلك لتصنيع ونقل الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي منطقة حوض بحيرة تشاد، جذبت جماعة بوكو حرام وجماعات منشقة عنها أطفالاً في منطقة حوض بحيرة تشاد لحمل الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي آب/أغسطس 2020، قُتل فتى في الـ 15 من العمر وفتاة في الـ 16 من جراء انفجار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي كانا يحملانها، كما قُتل ثلاثة أطفال آخرون وأصيب ثمانية آخرون بجروح نتيجة للتفجير.

التطورات والاتجاهات في التصنيع والتصميم والنشر

12 - ما برحت طبيعة التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع آخذة في التطور منذ التقرير السابق، مع ما يرافق ذلك من اتساع لنطاق العواقب المترتبة على ذلك. وتستخدم الجماعات المسلحة غير التابعة للدول هذه الأجهزة بشكل متزايد، فصنعها منخفض التكلفة ويسهل إنتاجها باستخدام مواد متفجرة مستخرجة من الذخائر غير المؤمنة أو من السلائف المتاحة بسهولة والتي لها استخدامات مزدوجة مشروعة، مثل المواد الكيميائية الشائع استخدامها لأغراض زراعية أو المواد المستخدمة في التعدين التجاري. ويختلف تصميم هذه الأجهزة وحجمها وطرق زرعها، كما أن سبل استعمالها تتطور باستمرار للالتفاف على الإجراءات المضادة لتحديد موقعها ونزع فتيلها (A/78/259).

13 - وظل إنتاج الألغام المضادة للأفراد اليدوية الصنع واستخدامها شائعين على نطاق واسع، ما تسبب في وقوع أكبر عدد من الإصابات ناجم عن أي نوع من الألغام أو المتفجرات من مخلفات الحرب للسنة السابعة على التوالي في عام 2022⁽¹⁰⁾.

14 - وفي الشرق الأوسط، لا يزال التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع خطيراً، إذ تستخدم الجماعات المختلفة العاملة في المنطقة أنواعاً متزايدة من الأجهزة والأساليب والتقنيات والإجراءات المتشابهة. ويشير بحث ميداني أجرته منظمة غير حكومية مؤخراً في شمال شرق الجمهورية العربية السورية إلى أن تنظيم داعش ينتج أجهزة متفجرة يدوية الصنع باستخدام مخزونات قديمة من أسلاك التفجير أو الصواعق التي راكمها خلال ذروة سيطرته على الأراضي في الجمهورية العربية السورية والعراق، وكذلك من خلال استغلال مصادر محلية جديدة للمواد⁽¹¹⁾.

(9) Kato Van Broeckhoven and others, *Community Security Actors and the Prospects for Demobilization* (9) in the North East of Nigeria (New York, United Nations University, 2022).

(10) International Campaign to Ban Landmines, *Landmine Monitor 2023* (Geneva, 2023).

(11) Conflict Armament Research, *After the Caliphate: Islamic State Weapons in High-Profile Operations* (11) in North-East Syria (London, 2024).

15 - وأفاد فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات العامل بموجب قراري مجلس الأمن 1526 (2004) و 2253 (2015) بشأن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) وتنظيم القاعدة وحركة طالبان وما يرتبط بها من أفراد وكيانات عن تزايد استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في أنحاء من أفريقيا (S/2024/92). وفي الصومال، شهد الربع الأول من عام 2023 أكبر عدد من حوادث الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع مقارنة بأي ربع آخر منذ عام 2017 بسبب استخدامها الكثيف من قبل حركة الشباب (S/2023/443). وواصلت حركة الشباب استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع سواء كانت محمولة من أشخاص أو محملة على مركبة كأسلحة رئيسية. وأنتجت الأجهزة بمتفجرات محلية الصنع باستخدام حمض النيتريك وحمض الكبريتيك والفحم فضلاً عن المواد الشديدة الانفجار المعدة للاستخدام العسكري التي جمعت من الذخائر غير المنفجرة أو من الذخائر المحولة من العيار الأكبر (S/2023/724).

16 - وثمة أدلة على تزايد التطور في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بما في ذلك في جمهورية الكونغو الديمقراطية (S/2024/92). وفي بوركينا فاسو ومالي والنيجر، أفيد بأن التهديد الذي تشكله هذه الأجهزة قد تحول من الأجهزة التي تشغلها الضحايا إلى أجهزة متفجرة يدوية الصنع موجهة من بُعد في معظم الأحيان. وفي البحوث الميدانية، جرى توثيق مجموعة متنوعة من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع الموجهة من بُعد في أنحاء المنطقة؛ ويشار إلى أنه يتم استخدام نفس النوع من وحدات التحكم من بعد في بوركينا فاسو ومالي والنيجر، ما قد يشير إلى أنه يتم تبادل المعلومات التقنية عبر الحدود بين المجموعات في المنطقة⁽¹²⁾.

17 - وفي المناطق الحدودية بين الدول الساحلية بغرب أفريقيا وبلدان منطقة الساحل الأوسط، تشكل الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع أحد أكثر أساليب العمل استخداماً في الهجمات التي تشنها الجماعات الإرهابية. وبشكل عام، زاد عدد الهجمات التي أبلغ عنها والتي استخدمت فيها أجهزة متفجرة يدوية الصنع في المنطقة ثلاثة أضعاف خلال السنوات الخمس الماضية⁽¹³⁾. واستغلت الجماعات الإرهابية وشبكات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تنشط عند الحدود التي يسهل اختراقها وفي الغابات الكثيفة بين بلدان منطقة الساحل والبلدان الساحلية لتسهيل التنقل عبر الحدود، ولإيجاد ملاذ آمن والتحضير للهجمات الإرهابية التي تستهدف قوات الدفاع والأمن والمراكز الحدودية والمدنيين.

18 - إن الاستخدام الواسع النطاق للمتفجرات التجارية في قطاعات مدنية مختلفة يبعث على القلق بشكل خاص. وتشكل مخزونات المتفجرات التجارية غير المحروسة أو غير المضبوطة بشكل جيد خطراً كبيراً على الأمن الإقليمي، ومن الضروري إشراك القطاع لضمان أمن هذه المخزونات طوال دورة حياتها. وفي غرب أفريقيا، حددت خسائر كبيرة في المتفجرات التجارية بدءاً من نقاط التصنيع المحلية، إما أثناء النقل أو الشحن، أو من التخزين بعد التسليم. ومع أن استخدام هذه المواد في الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لا يزال محدوداً نسبياً، فمن المحتمل بشكل ملحوظ أن تُستهدف هذه المخزونات من المتفجرات تمهيداً لاستغلالها من قبل الإرهابيين أو المجرمين. ومع أن هذه المواد، بمجرد تحويلها، تُستخدم في المقام الأول في التعدين غير القانوني، فثمة أدلة على استخدامها من قبل الجماعات الإرهابية.

(12) انظر، مثلاً، Conflict Armament Research, *Dispatch from the Field: Weapon Supplies Fuelling Terrorism in the Lake Chad Crisis – Analysis of Illicit Materiel Seized in South-Eastern Niger* (London, 2022).

(13) حسب بيانات مستقاة من قاعدة بيانات مشروع البيانات المتعلقة بمواقع وأحداث النزاعات المسلحة.

19 - كما أن أساليب وتقنيات وإجراءات نشر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع تتطور جنباً إلى جنب مع التطورات التكنولوجية. وفي السنوات الأخيرة، سُجلت زيادة ملحوظة في قيام الجماعات المسلحة غير التابعة للدول بنشر واستخدام طائرات مسيرة غير مكلفة، في المقام الأول، لإيصال الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتزيد هذه الطريقة من قدرة المهاجمين على توجيه هذه الأسلحة إلى مواقع محددة ومكتشفة لا يمكن الوصول إليها، بسرعة ودقة، وعلى توسيع نطاق وصولها المحتمل، ما يسمح لها بتجاوز التدابير الأمنية التقليدية. فعلى سبيل المثال، أفاد فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات بأن تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية قام بعمليات متعددة باستخدام مسيرات جوية مزودة بأسلحة (S/2023/549). ورغم وجود أدلة محدودة حتى تاريخه تشير إلى أن الجماعات المسلحة غير التابعة للدول والعاملة في أفريقيا نجحت في تعديل هذه المنظومات بحيث باتت تحمل متفجرات يدوية الصنع لاستخدامها في عمليات إغارة هجومية، فثمة مؤشرات متزايدة على أن بعض الجماعات تعكف على تطوير قدرات كهذه⁽¹⁴⁾. وإزاء هذه التطورات، اعتمدت لجنة مكافحة الإرهاب في كانون الأول/ديسمبر 2023 المبادئ التوجيهية غير الملزمة بشأن التهديدات التي يشكلها استخدام منظومات المسيرات الجوية لأغراض إرهابية، المعروفة بمبادئ أبو ظبي التوجيهية (S/2023/1035).

20 - واستمر استخدام الإنترنت، ولا سيما تطبيقات المراسلة المشفرة ومنصات الشبكة الخفية، لتسهيل تبادل المعرفة لتصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتنسيق الهجمات عبر الحدود. وقد مكّنت هذه الشبكة العالمية لتبادل المعلومات الجماعات المسلحة غير التابعة للدول من صنع أجهزة متفجرة يدوية الصنع أكثر تطوراً ومن شن هجمات شديدة التأثير دونما حاجة إلى قدر كبير من الموارد. ومن المتوقع أن يزداد عدد الجماعات التي تمتلك القدرة على استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ومدى تطور تلك الأجهزة في السنوات المقبلة نتيجةً لهذا النقل للمعارف على النطاق الدولي.

التطورات في المحافل الدولية ذات الصلة

21 - إن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تتفجر بسبب وجود شخص ما أو على مقربة منه أو لدى ملامسته إياها هي، بحكم تعريفها، ألغام مضادة للأفراد، وهي محظورة بموجب اتفاقية حظر استعمال وتخزين وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد، وتدمير تلك الألغام. وظلت مسألة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تتفجر بفعل حركة الضحايا قيد نظر الدول الأطراف في الاتفاقية. وفي عام 2023، رحب الاجتماع الحادي والعشرون للدول الأطراف في الاتفاقية بالورقة المعنونة "الألغام اليدوية الصنع المضادة للأفراد واتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد" (APLC/MSP.21/2023/5)، التي قدمها رئيس الاجتماع، وأخذ علماً بالتوصيات الواردة فيها، بما في ذلك التوصيات المتعلقة بضرورة التوعية بالتزامات الدول الأطراف بالتصدي للأثر الإنساني للألغام اليدوية الصنع المضادة للأفراد في إطار الاتفاقية. ووفقاً لأحدث المعلومات الواردة من مرصد الألغام الأرضية والنخائر العنقودية، يُعتقد أو يُعرف أن هناك ما لا يقل عن 24 دولة طرفاً لديها تلوّثاً ناجماً عن الألغام اليدوية الصنع⁽¹⁵⁾.

Bárbara Morais Figueiredo, "Use of uncrewed aerial systems by non-State armed groups in Africa: (14) exploring trends in Africa", The Use of Uncrewed Systems by Non-State Armed Groups series (Geneva, UNIDIR, 2024).

.International Campaign to Ban Landmines, *Landmine Monitor 2023* (15)

22 - واستمر تتأول الأثر الإنساني للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في إطار اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة يمكن اعتبارها مفرطة الضرر أو عشوائية الأثر. وفي عام 2021، اعتمدت الأطراف المتعاقدة السامية في المؤتمر السنوي الثالث والعشرين للأطراف المتعاقدة السامية في البروتوكول الثاني المعدل للاتفاقية الإعلان المتعلق بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع (انظر [CCW/AP.II/CONF.23/6](#)، المرفق الخامس). وفي ذلك الإعلان، أعربت الأطراف المتعاقدة السامية عن قلقها العميق إزاء الاستخدام العشوائي للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وآثارها وإزاء الأثر المتزايد للهجمات التي تُستخدم فيها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في أنحاء العالم، ولا سيما من خلال ارتكاب أعمال إرهابية. وأقرت أيضاً بأن مواجهة التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع تتطلب اتخاذ إجراءات في المحافل ذات الصلة وعلى المستويات المناسبة ومن جانب الجهات المعنية المتعددة، بما في ذلك من خلال البروتوكول الثاني المعدل، وبأنه ينبغي لهذه الإجراءات أن تراعي الآثار الإنسانية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

23 - وما برح يتم تناول مسألة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع منذ عام 2009 في إطار البروتوكول المتعلق بحظر أو تقييد استعمال الألغام والأشراك الخداعية والنبائط الأخرى، بصيغته المعدلة في 3 أيار/مايو 1996 (البروتوكول الثاني، بصفته المعدلة في 3 أيار/مايو 1996). ومنذ عام 2020، واصلت اجتماعات فريق الخبراء التابع للأطراف المتعاقدة السامية في البروتوكول الثاني المعدل تيسير تبادل المعلومات عن الأوضاع الوطنية والملاحظات العامة للأطراف المتعاقدة السامية. كما تتيح هذه الاجتماعات للأطراف المتعاقدة السامية البقاء على علم بالتطورات ذات الصلة في المحافل الأخرى التي تتصدى للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بهدف ضمان تكامل الجهود. وفي الاجتماعين الأخيرين لفريق الخبراء، أتيحت للأطراف المتعاقدة السامية أيضاً فرصة لتبادل الآراء بشأن الحاجة إلى اتباع نهج منسق عند وضع استجابات وطنية وإقليمية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ([CCW/AP.II/CONF.24/2](#)) و ([CCW/AP.II/CONF.25/2](#)). وتواصل الأطراف المتعاقدة السامية أيضاً تبادل المعلومات من خلال استبيان طوعي منفتح بشأن التعاون الدولي في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، اعتمد في المؤتمر السنوي الثالث والعشرين للأطراف المتعاقدة السامية (انظر [CCW/AP.II/CONF.23/6](#)، الفقرة 34 (د))، يهدف إلى تحسين التعاون والمساعدة الدوليين وتعزيز القدرات الوطنية.

24 - وقد نظر مجلس الأمن في مسألة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في مناسبات عدة في السنوات الأخيرة. وخلال مناقشة مفتوحة بشأن الإجراءات المتعلقة بالألغام أُجريت في نيسان/أبريل 2021، اعتمد المجلس بياناً للرئيس بشأن تعزيز الإجراءات المتعلقة بالألغام لمواجهة التهديد الذي تشكله الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ([S/PRST/2021/8](#)). وفي أيار/مايو 2021، اعتمد المجلس في جلسة حول سلامة وأمن حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة بياناً للرئيس أكد فيه على أهمية ضمان أن يكون جميع حفظة السلام في الميدان مجهزين ومطلعين ومدربين على التخفيف من التهديد الذي تشكله الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من المتفجرات والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ([S/PRST/2021/11](#)). واتخذ المجلس أيضاً خطوات هامة للتصدي لاستخدام الإرهابيين للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من خلال القرار 2370 (2017) والقرارات اللاحقة ذات الصلة، داعياً الدول الأعضاء إلى القضاء على توريد الأسلحة، بما في ذلك مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، للضالعين في الأعمال الإرهابية.

25 - وفي عام 2022، عمل مكتب مكافحة الإرهاب والمديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب ومعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، في إطار الفريق العامل المعني بإدارة الحدود وإنفاذ القانون فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب التابع لاتفاق الأمم المتحدة العالمي لتنسيق مكافحة الإرهاب على تجميع مبادئ توجيهية تقنية لتيسير تنفيذ قرار مجلس الأمن 2370 (2017) وما يتصل بذلك من معايير دولية وممارسات جيدة لمنع الإرهابيين من الحصول على الأسلحة. وتدعم هذه المبادئ التوجيهية الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء لمنع ومكافحة حياة الإرهابيين للأسلحة، بما فيها مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وبهدف الترويج لاستخدام وتطبيق المبادئ التوجيهية التقنية، نُظمت حلقات عمل إقليمية مع 43 دولة عضوا في أوروبا والكاريبي وشرق أفريقيا ومنطقة الساحل والمغرب العربي.

26 - ودانت الجمعية العامة في قرارها 298/77 بشأن الاستعراض الثامن لاستراتيجية الأمم المتحدة العالمية لمكافحة الإرهاب، الذي اعتمدته في حزيران/يونيه 2023، استمرار تدفق الأسلحة، بما في ذلك الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ومكوناتها، إلى الإرهابيين وفيما بينهم، وشجعت الدول الأعضاء على منع وتعطيل شبكات اقتناء هذه الأسلحة. وأهابت أيضا بجميع الدول الأعضاء إيجاد السبل الكفيلة بتكثيف تبادل المعلومات بشأن هذه المسألة، وتحسين التنسيق وححتها على تجريم تصنيع وحيازة وتخزين وتجارة المكونات المستخدمة في تصنيع المتفجرات اليدوية الصنع بصورة غير مشروعة.

27 - وطُرأت تطورات بارزة أخرى في إطار الجمعية العامة. وانسجاما مع توصية الفريق العامل المفتوح العضوية المعني بالذخيرة التقليدية الذي اختتم أعماله في حزيران/يونيه 2023، اعتمدت الجمعية في قرارها 47/78 الإطار العالمي لإدارة الذخيرة التقليدية طوال دورة حياتها (انظر A/78/111، المرفق) في كانون الأول/ديسمبر 2023، داعية جميع الدول إلى تنفيذ الإطار العالمي. وإذ أعربت الدول الأعضاء عن قلقها البالغ إزاء المخاطر التي يشكلها تحويل مسار الذخيرة التقليدية والاتجار بها إلى الأسواق غير المشروعة، بما في ذلك استخدامها لاحقا في صنع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، التزمت بـ 15 هدفا وحددت 85 تدبيرا ذا صلة تتعلق بتعزيز سلامة وأمن واستدامة إدارة الذخيرة التقليدية طوال فترة حياتها.

28 - وجرى تناول قضية الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في إطار الإعلان السياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناتجة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، الذي دانت الدول من خلاله استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع الموجهة ضد المدنيين أو المرافق المدنية وغيرها من انتهاكات القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك من قبل الجماعات المسلحة غير التابعة للدول. وفي مؤتمر المتابعة الأول لاستعراض تنفيذ الإعلان، الذي عُقد في أوغلو في نيسان/أبريل 2024، طُرِح استخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من قبل الجماعات المسلحة غير التابعة للدول في المناطق المأهولة بالسكان، التي غالبا ما تستخدم تقنيات متطورة بشكل متزايد، باعتبارها مسألة تثير القلق بشكل خاص.

نهج للأمم المتحدة على نطاق المنظومة بأكملها

29 - وفقا لخطة الأمين العام لنزع السلاح، واصلت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام عقد اجتماعات لفرقة عمل تنسيقية مشتركة بين الوكالات معنية باتباع نهج يشمل المنظومة بأكملها إزاء مواجهة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. إن فرقة العمل هذه التي تجمع الكيانات السياسية والإنسانية والإنمائية وتلك المعنية بحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب ذات الصلة، هي بمثابة منتدى مخصص لتبادل المعلومات والعقائد القتالية

والمبادئ العملية والمعارف التقنية والممارسات الجيدة. وتعزز فرقة العمل فهما مشتركاً للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتروج للاتساق في استخدام المصطلحات ذات الصلة.

30 - وعلى أساس رسم خريطة تنظيمية لكيانات الأمم المتحدة المشاركة في المسائل المتصلة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وُضع نهج للأمم المتحدة على نطاق المنظومة بأكملها لمكافحة هذه الأجهزة. ويتناول هذا النهج الجهود والقدرات التي تبذلها كيانات الأمم المتحدة لدعم الدول الأعضاء والجهات المعنية الأخرى على كامل نطاق الوقاية من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والتأهب لها والحماية منها والتخفيف من تهديداتها ومواجهتها (انظر الجدول). ويوضح هذا النهج كيف أن هناك حاجة إلى كيانات متعددة ومتراكبة وذات قدرات وولايات مختلفة لتناول كامل دورة التصدي المتصلة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

نهج للأمم المتحدة على نطاق المنظومة بأكملها لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

أنشطة المراحل الأولى	أنشطة المراحل النهائية
تقييم القدرات والتهديدات	الاستجابة في مجال الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع: إبطالها
الدعوة والسياسات والتشريعات والأنظمة	الاستجابة في مجال الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع: رفع الأدلة من مسرح الحدث
أمن المتفجرات وضبطها	تحليل الأدلة المرفوعة
التوعية بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع	إدارة المعلومات
تطوير القدرات على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع	الاستفادة التقنية من الأجهزة التي جُمعت
مراقبة الحدود	تحديد هوية المرتكبين
مراقبة السلائف	مساعدة الضحايا
التعاون وتبادل المعلومات على الصعيدين الإقليمي والدولي	الآلية القضائية
العمليات القائمة على المعلومات الاستخبارية	إنشاء تدابير مضادة

ملاحظة: يستند هذا النهج إلى نموذج اكتمال القدرات في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأداة التقييم الذاتي لمعهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح.

31 - ودعماً لنهج الأمم المتحدة على نطاق المنظومة بأكملها لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، حُدثت جهود الأمم المتحدة ومواردها ومهاراتها في إطار كل تدبير من تدابير الاستجابة الأولية والنهائية، ما أدى إلى وضع تصور لإسهامات جميع الكيانات ذات الصلة. وجرى تحسين هذا النموذج بغية استحداث صندوق أدوات تفاعلي يعمل على وصف قدرات كل كيان من كيانات المنظومة بالتفصيل. ويستخدم صندوق الأدوات لتيسير التعاون والحوار بين الركائز وتحسين أوجه التآزر من خلال تشاطر الموارد والبيانات والخبرات. وهو يقدم لمحة شاملة عن الأنشطة التي تضطلع بها كيانات الأمم المتحدة وعن الابتكارات التكنولوجية المتاحة. وتسلط مجموعة الأدوات الضوء على التزام منظومة الأمم المتحدة باستجابة منسقة ومتعددة الأوجه للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

ثالثاً - التوعية

التوعية بالمخاطر

32 - إن التوعية بالمخاطر عنصر بالغ الأهمية في الاستجابة العالمية للتصدي للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وعليه، فإن زيادة فهم هذه التهديدات في أوساط المدنيين أمر أساسي لتعزيز التغييرات الاجتماعية والمؤسسية والسلوكية التي تعزز حماية المدنيين وتنقذ الأرواح. وتطرح الخصائص الفريدة للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، مثل تنوع مكوناتها وتصاميمها وأساليب نشرها، تحديات محددة للتوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة. وبسبب هذه التعقيدات، قد يكون من الصعب إعداد رسائل ومواد فعالة للتوعية بالمخاطر واختيار وسائل لإيصالها تراعي السن والجنس والإعاقة والتنوع يمكن استخدامها بنجاح للترويج لتغيير السلوك لدى السكان المتضررين. ولمواجهة هذه التحديات، وُضعت مذكرة فنية جديدة حول التوعية بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع كجزء من المعايير الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام، وذلك بالتنسيق بين منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) ومركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية، نُشرت في تشرين الثاني/نوفمبر 2022. وتتناول المذكرة الفنية تحديدا القضايا المتصلة بالمشاركة المجتمعية والتراسل الجماعي في البيئات التي يؤدي فيها الاستخدام المتزايد للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع إلى مخاطر جديدة على المدنيين.

33 - وفي عام 2023، قدمت اليونيسف، كتنبيه وقائي أولي، التثقيف بمخاطر الذخائر المتفجرة، بما فيها تلك المتعلقة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، إلى أكثر من 7,7 ملايين طفل في 17 بلداً متضرراً. وفي اليمن، أولت اليونيسف الأولوية لحمات التوعية بالمخاطر التي صُممت للوصول إلى أكبر عدد ممكن من الناس، إما من خلال التراسل الجماعي أو من خلال المشاركة المجتمعية. وفي عام 2023، تلقى أكثر من 800 000 شخص متضرر من النزاع، بينهم 541 557 طفلاً (46 في المائة منهم فتيات) رسائل منقذة للحياة حول التوعية بالمخاطر من خلال المدارس والأماكن الصديقة للطفل وإجراءات التدخل في المستوطنات المؤقتة والتجمعات المجتمعية الأخرى. ولتوسيع نطاق وصول تلك الرسائل والترويج لاتباع نهج شامل للجميع، استُخدمت لغة الإشارة، بما في ذلك للرسائل المتعلقة بكيفية التعرف على المخاطر المتصلة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وإدارتها. وفي الجمهورية العربية السورية، وبالتعاون مع وزارة التربية، أُدرج التثقيف بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في المناهج الدراسية الوطنية الرسمية لجميع الصفوف الدراسية تقريباً.

34 - كما وفرت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام التوعية بالمخاطر، بما في ذلك مخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، في بلدان عدة. وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، وفرت الدائرة التثقيف وأطلقت حملات التوعية بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع للمدنيين وموظفي الأمم المتحدة وحفظه السلام والعاملين في المجال الإنساني. وفي ليبيا، نظّمت الإدارة حملات توعية في ليبيا مع رسائل تثقيفية بالمخاطر وملصقات تركز على الأجهزة التي يتم تشغيلها بواسطة الضحايا، بما في ذلك الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وجرى أيضاً تضمين رسائل توعية محددة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في مواد التثقيف بالمخاطر في أفغانستان. وفي الصومال، قُدم الدعم إلى السلطات الوطنية لاستحداث حزمة توعية بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي العراق، نظّمت الدائرة حملات توعية بالمخاطر عبر عقد الجلسات الحضرية، وإطلاق الحملات الإعلامية، ونشر علامات التحذير من حقول الألغام، والتكنولوجيا الرقمية، التي تضمنت رسائل حول الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي شمال شرق نيجيريا، جرى تكييف التراسل

التوعوي بالمخاطر بما يراعي الزيادة في الحوادث التي تتطوي على هذه الأجهزة منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، فضلاً عن إعادة توطين النازحين داخلياً. وفي بوركينا فاسو، نُظمت حملات توعية بالمخاطر لأفراد المجتمع المحلي والعاملين في المجال الإنساني في المناطق الأكثر تضرراً من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي مالي، أطلقت منظمات المجتمع المدني، بدعم من الأمم المتحدة، آلية مجتمعية للإبلاغ عن الأجهزة المتفجرة لصالح قوات الأمن والدفاع للتخلص الآمن من تلك الأجهزة.

توعية الجهات المعنية، بما في ذلك القطاع الخاص

35 - اتخذت مبادرات مختلفة بهدف الترويج لنهج شامل للجهات المعنية المتعددة من أجل التصدي لخطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتوعية القطاعات المعنية والشركات الفاعلة بضرورة تعزيز أمن سلسلة الإمداد العالمية للسلائف الكيميائية.

36 - ويقود الإنترنتبول، منذ تشرين الأول/أكتوبر 2018، المؤتمر العالمي المعني بالأمن الكيميائي والتهديدات الكيميائية الناشئة، الذي يروج للتعاون والحوار والشراكة المتعددة القطاعات على النطاق العالمي لمكافحة التهديدات الكيميائية والمتفجرات. ويجمع المؤتمر ممثلي القطاعات المعنية وصانعي السياسات والجهات الناطمة وأعضاء من جهات إنفاذ القانون، وممثلين عسكريين، ومسؤولي الجمارك، والمجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية. ويعمل اجتماعه العام السنوي على الترويج للشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتبادل الخبرات والمعلومات في مجال التهديدات الناشئة والممارسات الجيدة، ما يؤدي إلى تبادل المعلومات المتعلقة بالتهديدات ونشرها في الوقت المناسب.

37 - وفي تشرين الثاني/نوفمبر 2022، عقدت منظمة الجمارك العالمية مؤتمراً عالمياً بشأن برنامج الدرع العالمي الذي يهدف إلى منع الإرهابيين والمجرمين من الوصول إلى السلائف المتفجرة ذات الاستخدام المزدوج ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتبادل ممثلون من الدول الأعضاء والمنظمات الشريكة والجهات القطاعية، إلى جانب الخبراء، الممارسات الجيدة وناقشوا التحديات المتصلة بالتخفيف من حدة التهديدات، مع التركيز على مواطن الضعف في سلسلة الإمداد، والإنفاذ الجمركي وبناء القدرات. وساعدت الرؤى المتبصرة المستقاة من هذا القطاع في تسليط الضوء على أمن الإنترنت وبيع المواد الكيميائية عبر الإنترنت باعتبارهما تحديين رئيسيين. وجرى التشديد على ضرورة إقامة شراكات أقوى بين القطاع الخاص وإدارات الجمارك للتخفيف من المخاطر المرتبطة بتجارة السلائف المتفجرة ذات الاستخدام المزدوج ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

رابعاً - المنع والجاهزية

التقييمات والاستراتيجيات والقواعد التنظيمية الوطنية

38 - تتطلب مواجهة التهديدات التي تشكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع اتباع نهج شامل ومتعدد الأبعاد وعلى مستوى المنظومة بأكملها يشمل المنع والجاهزية والحماية والتخفيف من التهديدات والتصدي لها. ويستفيد هذا النهج من مشاركة جهات معنية متعددة، بما فيها السلطات الوطنية المختصة، ومنظمات المجتمع المدني، والكيانات التجارية والصناعية، والأوساط الأكاديمية والمؤسسات البحثية، فضلاً عن المنظمات الدولية والإقليمية وغير الحكومية.

39 - وتواصل الأمم المتحدة دعم وضع استراتيجيات وقواعد تنظيمية وطنية تهدف إلى مواجهة التهديدات الآخذة بالتطور الناجمة عن الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي عام 2022، يَسَّرت المنظمة وضع استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في بوركينا فاسو. وعلى غرار ذلك، وخلال العام نفسه في جمهورية الكونغو الديمقراطية، قدمت بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية الدعم لإقرار المعايير الوطنية للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع (A/78/259).

40 - وفي ما يتعلق بالتقييمات الوطنية، استخدمت الدول الأعضاء النموذج الطوعي لنضج القدرات على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأداة التقييم الذاتي اللذين استحدثتهما معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح وطبقتهما ودعمت نشرهما⁽¹⁶⁾. وتمكّن هذه الأداة الدول الأعضاء من إجراء تقييم شامل لقدراتها على مواجهة التهديدات التي تشكّلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وتحديد الثغرات والتحديات المحتملة في النظم النازمة والرقابية الوطنية، وقياس حجم المساهمات المحتمل، وتحديد الأولويات لتعزيز القدرات الوطنية. ومنذ عام 2020، تستخدم هذه الأداة 18 دولة على الأقل في ثلاث مناطق⁽¹⁷⁾، بالتعاون مع المعهد، ودائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والمنظمة الدولية لمكافحة العنف جنوب شرق آسيا، والدراسة الاستقصائية للأسلحة الصغيرة. وفي آذار/مارس 2024، نشر المعهد خريطة تفاعلية على الإنترنت للاستخدام العالمي للنموذج والأداة لتسهيل تبادل المعلومات⁽¹⁸⁾.

41 - ومنذ عام 2020، ما برحت المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب تجري، باسم لجنة مكافحة الإرهاب، تقييمات في 26 دولة⁽¹⁹⁾. وتؤكد التوصيات المستقاة من هذه التقييمات على ضرورة تعزيز قدرات السلطات الوطنية في مجالات مختلفة، بما في ذلك تحديد مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ومنفذاتها، وتعقب وتقييد الوصول إلى هذه المكونات وتعزيز التدابير الأمنية لحماية البنية التحتية الحيوية من الأعمال الإرهابية. وتحقيقاً لذلك، توصي اللجنة بوضع أطر قانونية وطنية لمراقبة الوصول إلى مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

42 - ومنذ عام 2023، يجري الإنترنت، من خلال برنامجه لمنع الأعمال الإرهابية المرتكبة بالأسلحة الكيميائية والمتفجرات، تقييمات وطنية في إكوادور، وإندونيسيا، وتايلند، والفلبين، والكاميرون، وكولومبيا، وماليزيا، ونيجيريا لتعزيز قدرات أجهزة إنفاذ القانون على منع الحوادث الإجرامية أو الإرهابية التي تُستخدم

(16) Bob Seddon and Alfredo Malaret Baldo, *Counter-IED Capability Maturity Model and Self-Assessment Tool* (Geneva, UNIDIR, 2020). النموذج والأداة متاحان حالياً بالإسبانية والإنكليزية والفرنسية وبأربع من لغات جنوب شرق آسيا.

(17) إسبانيا، وباكستان، وبنين، وبوركينا فاسو، وتايلند، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وسري لانكا، وسيراليون، والصومال، وغانا، والفلبين، وكوت ديفوار، وليبيريا، ومالي، وملاي، والنيجر، واليمن.

(18) انظر خريطة الاستخدام التفاعلية لنموذج نضج القدرات على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأداة التقييم الذاتي للأجهزة المتفجرة المحسنة المضادة للمتفجرات، المتاحة عبر الرابط: <https://unidir.org/publication/counter-ied-capability-maturity-model-and-self-assessment-tool#c-ied>.

(19) الأردن، وإسبانيا، وإستونيا، وإكوادور، وأوزبكستان، وبلجيكا، وبلغاريا، وبنين، وتايلند، والجزيل الأسود، وجمهورية كوريا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وساموا، والسودان، وشيلي، والعراق، وغينيا الاستوائية، وفيجي، وقطر، وكازاخستان، وكندا، ولاتفيا، وليتوانيا، وماليزيا، وملاوي، ونيجيريا.

فيها مواد كيميائية أو متفجرة، وكشفها والتصدي لها والتحقيق فيها. ووضعت ونفذت برامج مصممة خصيصاً في البلد على أساس مشهد التهديدات والاحتياجات المحددة والثغرات في القدرات.

النُهُج الإقليمية والتعاون وتبادل المعلومات

43 - بالنظر إلى الطبيعة العابرة للحدود الوطنية التي يتسم بها تهديد الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بات من الضروري اتباع نهج إقليمية تكمل الاستراتيجيات على الصعيد الوطني.

44 - وفي الفترة بين عام 2021 ونيسان/أبريل 2024، قام ما لا يقل عن ست دول غرب أفريقيا بتقييم قدراته الوطنية على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع باستخدام نموذج وأداة معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح. وحددت تلك الدول الثغرات والتحديات وربّبت أولويات التصدي للتهديد الذي تشكله هذه الأجهزة، بما في ذلك من خلال التعاون والمساعدة على الصعيدين الإقليمي والدولي. وتتبادل الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ودولها الأعضاء المعلومات بشأن التدابير والممارسات الوطنية الفعالة لمواجهة التهديدات التي تشكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وكذلك لتحديد فرص تعزيز التعاون الإقليمي. وفي نهاية عام 2023، بدأت الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عملية إقليمية لوضع استراتيجية لمكافحة انتشار الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع واستخدامها في المنطقة. وتتم هذه العملية المستمرة بقيادة ملكية ودفع وطنية وإقليمية. ويقدم المعهد ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة وكيانات أخرى تابعة للأمم المتحدة والدراسة الاستقصائية للأسلحة الصغيرة والفريق الاستشاري المعني بالألغام البحوث والمساعدة التقنية والدعم إلى الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ودولها الأعضاء في جهودها الرامية إلى وضع وتنفيذ استراتيجية إقليمية.

45 - وعقد الفريق العامل المعني ببناء القدرات في غرب أفريقيا التابع للمنتدى العالمي لمكافحة الإرهاب اجتماعاً في حزيران/يونيه 2023 حول مكافحة الشبكات الإرهابية المستخدمة للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، أعقبه اجتماع ثانٍ في كانون الأول/ديسمبر 2023 حول منع الجماعات الإرهابية من الحصول على الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخائر المرتبطة بها ومنظومات المسيرات. وتكشف التوصيات الصادرة عن الاجتماعين النقاب عن أوجه التآزر في الجهود المبذولة للتخفيف من خطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة ومنظومات الطائرات المسيّرة والتصدي لها. وفي الوثيقتين الختاميتين الصادرتين عن الاجتماعين، أشير إلى ضرورة وضع أطر قانونية ومؤسسية ملائمة، وتعزيز التنسيق المحلي والتعاون عبر الحدود من خلال جهات الاتصال ومنصات التنسيق، وإنشاء آليات تعقب فعالة في ما يتعلق بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والمسيرات الجوية.

46 - وقدمت الأمم المتحدة المشورة والدعم التقني إلى الاتحاد الأفريقي من أجل وضع استراتيجيته لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتخضع الاستراتيجية حالياً للمراجعة من قبل اللجنة الفنية المتخصصة المعنية بالدفاع والسلامة والأمن تمهيداً للمصادقة عليها واعتمادها لاحقاً من قبل الدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي. وستهدف الاستراتيجية إلى تيسير التعاون والتنسيق بين الاتحاد الأفريقي ودوله الأعضاء والجماعات الاقتصادية الإقليمية والآليات الإقليمية والأمم المتحدة والشركاء الآخرين في وضع وتنفيذ مبادرات لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لمواجهة تنامي تهديدها للدول الأعضاء في الاتحاد الأفريقي ولعمليات دعم السلام التابعة له.

47 - ومنذ عام 2022، تجري اثنتان من دول جنوب شرق آسيا اختبارات تجريبية لنموذج وأداة المعهد. وفي تموز/يوليه 2023، جمع المعهد والمنظمات المتخصصة خمس دول من جنوب شرق آسيا ضمن حلقة عمل إقليمية استضافتها تايلند لدرس التهديدات والتحديات المشتركة، وتبادل التدابير والممارسات الوطنية الفعالة، وتحديد خيارات وسبل ملموسة للتعاون الإقليمي وتبادل المعلومات.

48 - وفي شباط/فبراير 2024، عقدت اللجنة الوطنية الغانية المعنية بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة مؤتمراً إقليمياً حول التصدي للأثر الإنساني للألغام المضادة للأفراد اليدوية الصنع في إطار اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد. وأتاح المؤتمر، الذي ضم ممثلين من أكثر من 40 دولة عضواً ومنظمات دولية وغير حكومية، منتدى لتبادل المعلومات والممارسات الجيدة لمواجهة التهديد الناجم عن استخدام الألغام المضادة للأفراد من قبل الجهات المسلحة غير التابعة للدول في غرب أفريقيا ومنطقة الساحل، بما في ذلك التلوث الجديد الناجم عن ذلك.

أمن وضبط المتفجرات والذخائر

49 - غالباً ما تُنتج الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع باستخدام المكونات النشطة للذخيرة التقليدية المحولة عن وجهتها. ومنعاً لتحويل وجهة الذخيرة التقليدية، وضعت الدول الأعضاء صكوكاً دولية لمراقبة الأسلحة، مثل معاهدة تجارة الأسلحة؛ وبروتوكول مكافحة صنع الأسلحة النارية وأجزائها ومكوناتها والذخيرة والاتجار بها بصورة غير مشروعة، المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية؛ وبرنامج العمل المتعلق بمنع الاتجار غير المشروع بالأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة من جميع جوانبه ومكافحته والقضاء عليه؛ والصك الدولي الذي يمكّن الدول من التعرف على الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة غير المشروعة وتعقبها في الوقت المناسب وبطريقة يعول عليها. واعتمدت الجمعية العامة مؤخرًا القرار 47/78 الذي قررت بموجبه اعتماد الإطار العالمي لإدارة الذخيرة التقليدية طوال دورة حياتها. وقد التزمت الدول بتحقيق 15 هدفاً تغطي طائفة من الجوانب تهدف إلى تعزيز سلامة وأمن واستدامة إدارة الذخيرة التقليدية طوال دورة حياتها، وذلك للتصدي للمخاطر المرتبطة بالذخيرة التقليدية في كل مرحلة من مراحل دورة حياتها. وتشمل التدابير التي حددت للحد من مخاطر تحويل وجهة الذخيرة تعزيز الشفافية في سلاسل الإمداد، وتحليل مخاطر تحويل وجهة قبل القيم بعمليات النقل، وتحسين الوسم وحفظ السجلات لأغراض التعقب، وتعزيز الأمن المادي لمخزونات الذخيرة، وإزالة الذخائر غير المنفجرة أو المتروكة، والتخلص من المخزونات المتقادمة أو الفائضة عن الحاجة، وتحسين التحقيقات في تحويل وجهة تسليم الذخيرة من خلال جمع البيانات والتعاون وتبادل المعلومات.

50 - وتوفر المبادئ التوجيهية التقنية الدولية بشأن الذخيرة، التي وضعت بناءً على طلب الجمعية العامة في عام 2011، إرشادات عملية بشأن الإدارة الآمنة والمأمونة لمخزونات الذخيرة. وطلبت الجمعية في قرارها 47/78 إلى الأمين العام أن يضع أيضاً مبادئ توجيهية عملية تتعلق بالجوانب الأمنية لإدارة الذخيرة التقليدية طوال فترة حياتها في إطار المبادئ التوجيهية التقنية الدولية بشأن الذخيرة.

مراقبة مكونات السلائف والمواد والمواد الكيميائية

51 - السلائف المتفجرة هي مواد كيميائية يمكن استخدامها في التصنيع غير المشروع للمتفجرات المحلية الصنع. ويكمن التحدي الذي تشكله المواد ذات الاستخدام المزدوج في أن لها استخدامات مشروعة لأغراض دفاعية وأمنية للدول، وكذلك لتنفيذ أنشطة مثل الكسارات والتعدين والتشييد وحفر الآبار وتهيئة الأراضي للزراعة. ويتفاوت مدى التشريعات الوطنية المتعلقة بمراقبة السلائف الكيميائية المتفجرة وترخيصها تفاوتاً كبيراً بين الدول.

52 - وتتطلب المراقبة الفعالة للسلائف المتفجرة تعزيز التعاون بين القطاع الخاص وسلطات إنفاذ القانون. ومن خلال التقييمات التي أجرتها المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب، حددت الممارسات الجيدة بين الدول الأعضاء في هذا الصدد. وفي نصف الكرة الغربي وآسيا، نُفذت برامج توعية بهدف تثقيف القطاعات الصناعية بتحديد المشتريات المثيرة للشبهة من السلائف المتفجرة بغية منع الوصول إلى مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وبهدف ربط القطاعات الصناعية ذات الصلة بوكالات إنفاذ القانون، ما يمكنها من الاستجابة لعمليات الشراء غير المشروعة المحتملة.

53 - ويهدف مشروع الإنتربول لتحديد مخاطر المواد الكيميائية والحد منها إلى تطوير قدرات البلدان الأعضاء على تحديد المخاطر التي تشكلها المواد الكيميائية التي تدخل في تصنيع الأسلحة وسلائفها المتفجرة، والحد منها والتخفيف من حدتها. ومن خلال هذا المشروع، يعمل الإنتربول مع الحكومات وأجهزة إنفاذ القانون والأوساط الأكاديمية وقطاع الصناعات الكيميائية والشركاء، ويدعمها في الجهود الرامية إلى وضع مصفوفة مخاطر لأهم المواد الكيميائية المثيرة للقلق وإلى الاتفاق على عملية تدابير مضادة للأمن الكيميائي.

54 - وأعدت منظمة الجمارك العالمية من خلال برنامجها "الدرع العالمي" تحليلاً شاملاً للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، والنقل غير المشروع للسلائف المتفجرة وغيرها من المواد الشائع استخدامها في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، والمضبوطات الجمركية ذات الصلة. ويتم تبادل المعلومات مع الأعضاء على أساس فصلي لتعزيز تقييم المخاطر من قبل سلطات الجمارك الوطنية.

55 - وعزز مركز الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب التابع لمكتب مكافحة الإرهاب، من خلال مجموعة من 20 دورة تدريبية حول مكافحة الإرهاب، قدرات أكثر من 400 مشارك من تسع دول أعضاء في مجال منع خطر استخدام الإرهابيين للمواد والسلائف الكيميائية والتصدي له.

مراقبة الحدود

56 - تُنشئ شبكات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع صلات وصل من أجل النقل غير المشروع للمكونات والخبرات والتمويل والأفراد، وهي غالباً ما تعمل عبر الحدود الدولية وتشكل تحديات أمنية كبيرة عابرة للحدود الوطنية. وقد تؤدي الحركة عبر الحدود للأفراد ذوي الخبرة في هذه الأجهزة إلى نقل مهارات التصنيع والنشر، وزيادة التعاون بين الجماعات الإرهابية. وقد تحصل هذه الشبكات على المتفجرات ومكوناتها أو تنتجها في دول مختلفة عن تلك التي تنوي استخدامها فيها، ما يسلط الضوء على اتساع قدراتها على الوصول. وعلى سبيل المثال، تشير أبحاث أجريت في غرب أفريقيا بين عامي 2019 و 2022 إلى أن شبكات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التابعة لجماعة بوكو حرام تمتد عبر الكاميرون ومالي ونيجيريا، مع تحديد غانا وغينيا كمصدرين للمكونات، وبوركينا فاسو وتوغو وكوت ديفوار كدول عبور. كما تدعم هذه الشبكات الاتجار بالمتفجرات المستخدمة في تعدين الذهب، الذي يمكن أن يمول الجماعات المسلحة⁽²⁰⁾. وتتسم الضوابط الحدودية الفعالة بأهمية أساسية لتعطيل هذه الشبكات وهي عامل حيوي في الجهود الوقائية لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

(20) Small Arms Survey, *Out of Control: The Trafficking of Improvised Explosive Device Components and Commercial Explosives in West Africa* (Geneva, November 2023).

57 - وحددت التقييمات التي أجرتها المديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب حاجة إلى تعزيز قدرات موظفي الحدود والجمارك على كشف حالات التصنيع غير المشروع للسلائف الكيميائية الشائع استخدامها في الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وعلى التحقيق فيها ومحاكمة مرتكبيها، وإلى البت في قضايا تصنيع السلائف الكيميائية الشائع استخدامها في الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، والاتجار بها وتحويلها عن وجهتها بشكل غير مشروع، بما في ذلك من خلال تقديم الدعم في تعقب بيانات المضبوطات وتحليلها.

58 - وواصل برنامج الدرع العالمي نهجه المتعدد التخصصات لتعزيز قدرة موظفي الجمارك على تحديد واعتراض الحركة غير المشروعة لـ 13 من أكثر السلائف الكيميائية المتفجرة استخداماً ولمعدن واحد ومكونات أخرى تدخل في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وإبلاغ أجهزة إنفاذ القانون الوطنية عن المعاملات المشبوهة. ويهدف البرنامج إلى تعزيز القدرات في مجال تقييم المخاطر وتحديد سماتها وكشفها ضمن سلاسل الإمداد، إضافة إلى تيسير تنفيذ عمليات الإنفاذ المشتركة وتقديم منتجات تحليلية متقدمة للبيانات. وركزت مبادرات التوعية وبناء القدرات على أنشطة في أفريقيا وجنوب شرق آسيا والأمريكتين والكاريبي وجنوب شرق أوروبا.

59 - ويمكن للجماعات المسلحة غير التابعة للدول والجماعات الإجرامية أن تستغل التدفقات عبر الوطنية غير المشروعة للسلائف بما في ذلك الاتجار بها عبر الإنترنت لإنتاج الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ولمعالجة مواطن الضعف هذه، أطلق مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، بالتعاون مع مكتب مكافحة الإرهاب والمنظمة الدولية للهجرة والانتربول، الآلية المتكاملة لاستقرار الحدود لغرب أفريقيا في عام 2023 في أبيدجان بكوت ديفوار. وتدعم الآلية دول غرب أفريقيا والجهات المانحة والمنظمات المنفذة في تعزيز إدارة الحدود وأمنها، بما في ذلك مكافحة الاتجار غير المشروع بمكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وإضافة إلى ذلك، قدم مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة أنشطة التدريب على زيارة السفن والصعود على متنها وتفتيشها وعمليات الضبط، بما في ذلك على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع المحمولة على متن السفن، إلى موظفي إنفاذ القانون في المراكز البحرية في جمهورية تنزانيا المتحدة، وسري لانكا، وكينيا، وملديف، وموزامبيق، واليمن.

تطوير القدرات على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

60 - تولي الأمم المتحدة أولوية لتطوير قدرات مستدامة ومعززة لمنع التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والتخفيف من حدته والتصدي له. ففي عام 2023، اضطلع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بأنشطة بناء القدرات الوطنية في مجال مكافحة الاتجار غير المشروع بالمواد ذات الاستخدام المزدوج واستخدامها في تصنيع هذه الأجهزة شملت موظفي إنفاذ القانون والجمارك والاستخبارات والهجرة وأمن المطارات في إندونيسيا، وأوغندا، وسيشيل، والصومال، وكينيا. وفي غرب أفريقيا، قدم المكتب المساعدة التقنية في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع التي تركز على المناطق الحدودية لتعزيز الأمن الإقليمي، وتعزيز قدرات 123 موظفاً من موظفي العدالة الجنائية والأمن والاستخبارات من ثماني دول⁽²¹⁾ على كشف الأنشطة غير المشروعة وتهريب مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والتحقيق في الجرائم المتصلة بالإرهاب ومحاكمة مرتكبيها.

(21) بنن، وبوركينا فاسو، وتوغو، والسنغال، وغانا، وكوت ديفوار، ومالي، والنيجر.

61 - ومنذ عام 2021، أعد برنامج مكتب مكافحة الإرهاب المعني بمكافحة التهديدات الإرهابية ضد الأهداف المكشوفة ستة أدلة حول حماية البنى التحتية الحيوية والأهداف غير المحصنة، ونفذ 70 نشاطاً شارك فيها أكثر من 2 700 فرد، وأنشأ شبكة عالمية من الخبراء تضم 200 عضو من أكثر من 80 دولة عضواً، ومن منظمات دولية وإقليمية، والمجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية والقطاع الخاص. ويساعد البرنامج الدول الأعضاء في منع الهجمات الإرهابية على البنى التحتية الحيوية والأماكن العامة الحساسة وحمايتها والتخفيف من آثار تلك الهجمات والتصدي لها والتعافي منها.

62 - ومنذ عام 2020، يعمل مكتب مكافحة الإرهاب ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة والمديرية التنفيذية للجنة مكافحة الإرهاب ومكتب شؤون نزع السلاح على دعم الدول في آسيا الوسطى في التصدي للصلة الوثيقة بين الإرهاب والجريمة والأسلحة ومكافحة الاتجار غير المشروع بمكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وكذلك في زيادة التعاون الدولي الفعال وتبادل المعلومات.

63 - ومنذ تشرين الثاني/نوفمبر 2023، يقدم مرفق مكافحة التهديدات الإرهابية العالمية، وهو مبادرة مشتركة بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، المساعدة التقنية إلى توغو لمواجهة خطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وقد أدى هذا الدعم إلى توعية السكان المحليين، وتعزيز القدرات العملياتية للمركز الوطني لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتحسين إدارة المعلومات ذات الصلة.

جمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها وتبادلها

64 - إن جمع المعلومات الاستخباراتية وتحليلها وتبادلها بين الجمارك والشرطة وغيرها من وكالات إنفاذ القانون أمر بالغ الأهمية لتحديد طرق وشبكات الاتجار المستخدمة في توريد واستخدام الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

65 - وواصل مشروع Watchmaker التابع للإنتربول دعم قدرة البلدان الأعضاء على منع الهجمات والتهديدات الكيميائية أو المتفجرات والتصدي لها من خلال جمع وتحليل وتبادل المعلومات الاستخباراتية عن صانعي القنابل والأجهزة والمواد والشبكات التي تستخدمها. ومنذ عام 2020، ما برح الإنتربول، من خلال مشروع Watchmaker، يوسع شبكته لجمع البيانات وتبادل المعلومات بحيث بات يشمل جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا والشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا وأوروبا الشرقية وشرق أفريقيا وشمال أفريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا الوسطى. وبغية دعم التحقيقات، يتولى الإنتربول تنسيق تبادل المعلومات والاستخبارات، بما في ذلك تحديد مصادر المواد المكونة للأجهزة وتحديد سمات الأجهزة وتوصيف خصائصها وبصماتها وتحليل اتجاهاتها وأنماطها، فضلاً عن الأساليب والتقنيات والإجراءات المتصلة بالحوادث الكيميائية والمتفجرات. وإضافة إلى ذلك، وضع الإنتربول وبدأ في تنفيذ الدورة التدريبية لمشروع Watchmaker على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لدعم البلدان الأعضاء في إجراء تحقيقاتها.

66 - وأنشأ برنامج الدرع العالمي التابع لمنظمة الجمارك العالمية شبكة عالمية من جهات الاتصال الوطنية لتبادل المعلومات والممارسات الجيدة، ومناقشة الاتجاهات الناشئة ومواجهة التحديات. ويركز مشروع GLOBAL في إطار برنامج الدرع العالمي منذ عام 2022 على التبادل الآمن للمعلومات لتفكيك شبكات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع غير المشروعة وتقديم تحليل البيانات حول ديناميات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وتتيح منصة اتصالات شبكة الإنفاذ الجمركي تبادل المعلومات بشكل آمن حول التهديدات المحتملة والشحنات المحفوفة بالمخاطر، ورصد الحركة المشروعة لـ 13 من السلائف الكيميائية المتفجرة والمكونات

الأخرى ذات الصلة، وتوثيق المضبوطات. كما تقدّم منتجات توفر منتجات تحليل شاملة، ما يضيف نظرة ثاقبة على الاتجاهات والأنماط السائدة في الاتجار بالسلائف المتفجرة ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

خامسا - الحد من المخاطر والتصدي لها

الحد من مخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع

67 - أدرجت مبادرة الأمين العام "العمل من أجل حفظ السلام" تدابير للتصدي للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بالتزامها بزيادة التدريب على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لتحسين سلامة حفظة السلام. وعليه، واصلت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام توفير التدريب قبل الانتشار والتدريب داخل البعثات، بما في ذلك في مجالات التوعية بمخاطر الألغام والبحث والكشف عنها والتخلص منها، فضلاً عن تقديم التوجيه لوحدة حفظ السلام وغير ذلك من أنشطة الحد من مخاطرها في أفغانستان وبوركينا فاسو وجمهورية أفريقيا الوسطى والصومال والعراق ومالي ونيجيريا. فقد طورت مثلاً قوات الدفاع والأمن في مالي، بدعم من دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، قدرات 37 فريقاً مدرباً للتصدي للذخائر المتفجرة على الكشف عن الأجهزة المتفجرة وإبطال مفعولها، مما مكنها من الانتشار في مناطق على درجة عالية من الخطورة وحماية السكان المدنيين.

68 - كما تعاونت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام مع مراكز التدريب الوطنية والإقليمية في أوغندا، وبنين، وبوروندي، وجمهورية تنزانيا المتحدة، ورواندا، والسنغال، وغانا، والكاميرون، وكينيا للمساعدة في تطوير وتقديم التدريب على التخلص من الألغام والحد من مخاطرها بما ينسجم مع معايير الأمم المتحدة للتخلص من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وقد أدت هذه الأنشطة إلى تحسين برامج التدريب الوطنية والإقليمية السابقة للانتشار، وبناء قدرات البلدان المساهمة بقوات وشرطة على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وفي الاجتماعات الوزارية الأخيرة لحفظ السلام، تعهدت الدول الأعضاء بتقديم مساهمات في مجال التدريب على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والخدمات المتصلة بذلك إلى عمليات الأمم المتحدة للسلام.

69 - وطلب مجلس الأمن، تأكيداً منه على الأهمية التي يوليها لسلامة وأمن حفظة السلام، من الأمين العام أن يقدم استعراضاً استراتيجياً مستقلاً للتدابير التي تتخذها عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام للتصدي للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، تقيّم فيه القدرات والتدابير اللازمة للتخفيف من حدة هذا الخطر على نحو أفضل (S/PRST/2021/11). ويقدم التقرير اللاحق، المعنون "استجابة عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في مواجهة تهديد الذخائر المتفجرة: الحاجة إلى اتباع نهج أكثر اتساقاً" (S/2021/1042، المرفق)، الذي صدر في كانون الأول/ديسمبر 2021، توصيات شاملة ومحددة للبعثات تتعلق بجاهزية البلدان المساهمة بقوات وبأفراد شرطة من حيث التدريب والعتاد اللازمين للعمل في سياق متأثر بالتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، وكذلك بإجراءات اعتماد اللامركزية في عمليات إدارة المعلومات، وبوضع الاستراتيجيات وإنشاء الآليات. ولتنسيق تنفيذ هذه التوصيات، أنشئ فريق عامل بقيادة إدارة عمليات السلام وإدارة الدعم العملي، ضم أكثر عمليات حفظ السلام تأثراً بتهديدات الذخائر المتفجرة.

70 - وفي آذار/مارس 2024، أصدرت إدارة عمليات السلام استراتيجية مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لعمليات حفظ السلام، التي توفر التوجيهات لاستجابة متسقة ومتأززة للتخفيف من التهديد الذي

تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في سياقات حفظ السلام⁽²²⁾. وتركز الاستراتيجية على تعزيز جهود الأمم المتحدة الحالية في إطار الركائز الثلاث المتمثلة في إعداد حفظة السلام وإبطال مفعول تلك الأجهزة وإضعاف شبكتها. وإضافة إلى ذلك، أُجريت مراجعة شاملة للوثائق التوجيهية لحفظ السلام المتعلقة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع لضمان استخلاص الدروس المستفادة من بعثات حفظ السلام وإتاحتها للاسترشاد بها في متطلبات حفظ السلام في المستقبل. وأفضى ذلك إلى إجراء مراجعة لكتيب التخفيف من تهديد الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ودليل الوحدات العسكرية المعنية بالتخلص من الذخائر المتفجرة في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام وذلك بغية توفير التوجيهات اللازمة لإعداد أفراد حفظ السلام النظاميين المنتشرين، وكذلك تعزيز قدرات بعثات حفظ السلام على التخطيط لمواجهة التهديد الذي تشكله هذه الأجهزة ومواجهته. وحدث أيضاً دليل وحدة المهندسين العسكريين ودليل البحث والكشف عن تهديدات المتفجرات ودليل وحدات المشاة العسكرية لدمج معايير الأمم المتحدة للتخلص من الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

71 - وتحتاج وحدات البلدان المساهمة بقوات وبأفراد شرطة المنتشرة في أكثر بعثات حفظ السلام تضرراً إلى التدريب والعتاد الملائمين لبيئة التهديد. ونقحت إدارة عمليات السلام بيانات احتياجات الوحدات وقوائم المعدات المملوكة للوحدات في ما يتعلق بالوحدات المنتشرة في بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي وبعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى لضمان توفر القدرات التقنية والمعدات الكافية للعمل بفعالية في البعثات العالية الخطورة. ونقح الفريق العامل المعني بالمعدات المملوكة للوحدات دليل المعدات المملوكة للوحدات بحيث يعكس توصيات الاستعراض الاستراتيجي المستقل ليشمل متطلبات قدرات الاستدلال الجنائي العسكري وسداد تكاليف ناقلات الأفراد المدرعة على أساس القدرات، وأنشأ فريقاً فرعياً لدرس التحسينات اللازمة في المركبات الواقية من الألغام.

72 - وواصل مجلس الأمن تكليف عمليات السلام بدعم القدرات الوطنية في مجال مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وبالنظر إلى أثر التلوث بالذخائر المتفجرة في أفغانستان، كلف مجلس الأمن، في قراره 2626 (2022)، بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان بتنسيق تدابير التخفيف من خطر الذخائر المتفجرة. وبموجب القرار 2682 (2023)، كلف المجلس بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق بتقديم المشورة والدعم والمساعدة إلى حكومة العراق بشأن القضايا المتعلقة بإزالة الألغام الأرضية والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والمتفجرات من مخلفات الحرب. وفي الصومال، وعملاً بالقرارين 2628 (2022) و 2705 (2023)، قدمت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، باعتبارها أحد مكونات بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى الصومال، الدعم في مجال التخفيف من خطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، إلى البلدان المساهمة بقوات والمنتشرة مع بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال من خلال توفير التدريب السابق للنشر والتدريب داخل البلد، والمعدات المتخصصة، ومشورة الخبراء، والتوجيه (A/78/259).

طرق إزالة الألغام والتخلص منها

73 - بغية مواجهة التهديد الآخذ بالتطور الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، باتت أساليب مكافحة هذه الأجهزة تشمل بشكل متزايد نشر تقنيات كشف متطورة، مثل الرادار المخترق للأرض وأنظمة

(22) متاحة في مركز موارد حفظ السلام.

التعرف على الأنماط القائمة على الذكاء الاصطناعي، لتحديد مكونات الأجهزة والتنبؤ بمواقع نشرها المحتملة. كما تقوم الأجهزة العسكرية ووكالات إنفاذ القانون بتطوير تقنيات أكثر تقدماً للتخلص من الذخائر المتفجرة، بينها أنظمة روبوتية متعددة الأسلحة والبيئات وأجهزة الاستشعار لإبطال مفعول تلك الأجهزة بأمان. وشرعت الأمم المتحدة في استخدام المنظومات الجوية المسيّرة في بيئات عمليات السلام. ويمكن لهذه المنظومات الجوية أن توفر قدرات متنوعة كالقدرات المتصلة باستكشاف الذخائر المتفجرة وإجراء المسح التقني، والكشف من بُعد، وتقديم الدعم لأنشطة البحث والكشف، وتحليل ما بعد الانفجار، وحماية القوات.

74 - وفي عام 2021، نشر مركز جنيف الدولي لإزالة الألغام للأغراض الإنسانية دليل الممارسات الجيدة لإزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، الذي صُمم ليتناسب خصيصاً واحتياجات العاملين في مجال الإجراءات المتعلقة بالألغام المشاركين في البحث عن الألغام والتخلص منها. ويضيف هذا الدليل، الذي يتماشى مع المعايير الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام، الطابع المؤسسي على إزالة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع في إطار المبادئ الإنسانية ويركز على التخطيط العملي والمحو والبحث وتقنيات التخلص من الألغام. ويتضمن الدليل، الذي يتناول السياقات المُدنية وشبه المُدنية والريفية، تركيزاً على الممارسات الجيدة في البحث عن الألغام والتخلص منها ودعم عمليات إزالتها الآمنة والفعالة في بيئات ما بعد النزاع. وإضافة إلى ذلك، صدر دليل مؤشرات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والتوعية بالعلامات الأرضية في عام 2020 ليسترشد به العاملون في مجالات المسح وإزالة الألغام والتوعية بمخاطرها في وضع منهجيات ونهج وأدوات خاصة بالبيئات الملوثة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

جمع الأدلة وتحليلها والتحقيق فيها

75 - يضمن تنفيذ آليات معززة لجمع الأدلة والتحليل الدقيق جمع أدلة مقبولة، ما يسهّل محاكمة وإدانة المتاجرين بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وصانعيها ومستخدميها.

76 - وفي عام 2023، أصدر الإنتربول مبادئ توجيهية تشغيلية موحدة بشأن رفع الأدلة وأخذ العينات من مسرح الجريمة الكيميائية، فضلاً عن دفتر مستندات الإثبات الخاصة بالحوادث، ما يوفر آلية موحدة لتفسير التحقيق ورفع العينات ومستندات الإثبات من بيئة تقليدية أو ملوثة، وكيفية توثيقها ونقلها أو إحالتها مع الحفاظ على سلامة الأدلة الجنائية وأدلة لإثبات.

77 - وواصل الإنتربول دعم بناء القدرات المتخصصة والتدريب للبلدان الأعضاء في مجال التحقيق في مرحلة ما بعد الانفجارات ورفع الأدلة الجنائية. وشملت الدورات دورات متصلة بالتحقيق في مرحلة ما بعد الانفجار، وإنفاذ مكافحة تهريب المواد الكيميائية، والقيادة والسيطرة في البيئات الخطرة، وإدارة مسرح الجريمة الكيميائية والتوعية بمخاطرها، وتوعية أوائل المتدخلين العاملين في خدمات الطوارئ، بما يعزز قدرات وكالات إنفاذ القانون وغيرها من الكيانات الوطنية المختصة على التحقيق في مسارح الجريمة الملوثة، ورفع الأدلة بأمان وسلامة، وتحديد هوية الضالعين في التخطيط لحادث انفجار كيميائي أو في الإعداد له أو ارتكابه، وكشفهم والتحقيق معهم تمهيداً للنجاح في ملاحقتهم قضائياً.

78 - وفي عام 2023، نفذ مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة برامج تدريبية عدة في أنحاء أفريقيا وفي الفلبين لتعزيز مهارات المحققين ومسؤولي إنفاذ القانون والمسؤولين العسكريين في مواجهة حوادث الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ذات الصلة بالإرهاب. وقد ركزت هذه البرامج على إدارة مسرح الجريمة، وتحقيقات ما بعد الانفجار، وجمع الأدلة. واستهدفت الدورات التدريبية الإقليمية التي نُظمت في بنن وغانا

وكوت ديفوار وبلدان أخرى مسؤولين في قطاعي الأمن والعدالة في بنن وبوركينا فاسو وتوغو والكاميرون وكوت ديفوار والنيجر، وركزت على التعاون عبر الحدود وجمع الأدلة في ميدان المعركة. وسلطت الدورات التدريبية الضوء على الدور الحيوي لأوائل المتدخلين وعلى ضرورة تنسيق الجهود بين أجهزة إنفاذ القانون وأفرقة الأدلة الجنائية ووكالات الاستخبارات لضمان إجراء تحقیقات وملاحقات قضائية فعالة.

مساعدة الضحايا

79 - في كل عام، تتسبب الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بإصابة الآلاف من الأشخاص بعاهاات جسدية وإدراكية دائمة. لذا، فإن مساعدة الضحايا ضرورية لتلبية احتياجاتهم الفورية والطويلة الأجل وإحقاق حقوقهم، وهي عنصر أساسي في الاستجابات الوطنية والدولية لهذه الأجهزة. وتحصل معظم الحوادث التي تُستخدم فيها هذه الأجهزة في البلدان التي ترهلت فيها أنظمة الرعاية الصحية بسبب سنوات من النزاع المسلح. وفي هذه السياقات، تعتمد مساعدة الضحايا في كثير من الأحيان على المنظمات الإنسانية ذات الموارد المتناقصة. وتتولى الأمم المتحدة التنسيق مع المنظمات الوطنية والدولية، حيثما أمكن، لتحسين التخطيط للخدمات والإحالات. ومن الضروري تحسين مساعدة الضحايا من أجل توفير الرعاية الطبية وإعادة التأهيل والصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي فضلاً عن الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للناجين من حوادث الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأسرههم. ولتوجيه هذا الجهد المتعدد القطاعات، نُشر المعيار الدولي للإجراءات المتعلقة بالألغام 10-13 المتعلق بتقديم المساعدة في الإجراءات المتعلقة بالألغام إلى الضحايا في كانون الثاني/يناير 2023.

80 - إن تقديم الرعاية الفورية بعد الانفجار أمر حيوي للحد من الوفيات والإعاقات التي يمكن تجنبها من جراء حوادث الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. ويجب أن يشمل النهج الشامل وغير التمييزي إزاء مساعدة الضحايا كل مراحل الرعاية، بدءاً من الاستجابة الطارئة من موقع الإصابة، والرعاية السابقة لدخول المستشفى والنقل، إلى أن تقدّم الرعاية النهائية في مرفق للرعاية الصحية، إضافة إلى الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي وإعادة التأهيل على المدى الطويل. ولسدّ الثغرات القائمة في مجال توفير الرعاية بعد الإصابة مباشرة، من الضروري التنسيق بين مقدمي الرعاية الصحية والقوات العسكرية والأمنية والمنظمات غير الحكومية وأفراد المجتمع المحلي، ويمكن الاستفادة من خبرات الجهات الفاعلة في مجال إزالة الألغام لأغراض إنسانية في رعاية المصابين بالألغام في هذا الصدد. وإضافة إلى ذلك، من المهم التعاون والتنسيق في إدارة المعلومات وتبادلها بين المنظمات المختلفة للنهوض بتقييمات المساعدة والتخطيط للخدمات، والإحالة إلى مقدمي الخدمات.

81 - وواصلت الأمم المتحدة دعم تحديد الخدمات ورسم مسارات الإحالة التي تربط ضحايا الذخائر المتفجرة بالخدمات التي تقدمها الدولة أو الجهات الشريكة الأخرى، وتقديم المساعدة المباشرة إلى الضحايا. ففي عام 2023 مثلاً قدمت اليونيسف مساعدة الضحايا إلى 3 843 طفلاً تعرضوا لإصابات بسبب الذخائر المتفجرة، بما فيها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، في 11 بلداً متضرراً من هذه الأجهزة.

سادسا - ملاحظات ختامية وتوصيات

82 - لا يزال التهديد المستمر الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع يشكل تحدياً عالمياً خطيراً. ونظراً إلى طبيعة هذا التهديد المتعددة الأوجه والأبعاد، فإن انتشار هذه الأجهزة واستخدامها يؤثران سلباً على

السلام والأمن والتنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم، ويعوقان بشكل كبير المساعدة الإنسانية وعمليات السلام. وإزاء هذا الوضع، استخدمت الدول وغيرها من الجهات المعنية صكوكا وآليات دولية وإقليمية مختلفة تغطي نزع السلاح للأغراض الإنسانية وتحديد الأسلحة والإجراءات المتعلقة بالألغام ومكافحة الإرهاب والضوابط التجارية. إن الدول والجهات المعنية مدعوة بقوة إلى النظر في سبل تعزيز البنية العالمية والاستجابة للترويج لنهج منسق وشامل يتصدى لتهديد الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتأثيرها. ويمكن أن يشمل ذلك ما يلي:

(أ) درس الخيارات والفرص الحالية المتاحة للاستفادة بشكل أفضل من آليات الأمم المتحدة لمواجهة التهديدات التي تشكلها الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع؛

(ب) تيسير عمليات التبادل وإدارة المعارف عبر الصكوك ذات الصلة بنزع السلاح للأغراض الإنسانية وتحديد الأسلحة؛

(ج) الترويج للإعلان السياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناتجة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان والسعي إلى تقيد جميع الأطراف في النزاعات المسلحة، بما فيها الجماعات المسلحة غير التابعة للدول، بالالتزامات الواردة فيه⁽²³⁾.

83 - يتيح موجز السياسات الذي أعده الأمين العام بشأن "خطة جديدة للسلام" فرصة لتجديد العمل على مكافحة التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، من منظور العرض والطلب في آن واحد. وتمشيا مع الدعوة إلى الحد من التكلفة البشرية للأسلحة، فإن الدول مدعوة بقوة إلى اعتماد نهج متكامل إزاء الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع يربط بين الاستجابات الأمنية ومبادرات منع نشوب النزاعات، وبناء السلام والتنمية المستدامة، بهدف فهم ومعالجة الأسباب الكامنة والدوافع الاجتماعية والاقتصادية وراء الاتجار بمكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع واستخدامها.

84 - تتطلب النهج الشاملة والمتكاملة لمكافحة التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع فهماً أفضل لآثارها المتباينة على النساء والرجال والفتيان والفتيات، بما في ذلك كيفية مشاركة مختلف الفئات الجنسية والعمرية في الاتجار بمكونات هذه الأجهزة وفي تصنيعها واستخدامها بسبب الأدوار والمعايير والتوقعات الجنسية. إن الدول مدعوة بقوة إلى تعزيز جمع البيانات المصنفة حسب نوع الجنس والعمر وتخزينها وتحليلها ونشرها، كي يُسترشد بها في وضع وتنفيذ استراتيجيات وطنية وإقليمية لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. وعلى وجه التحديد، إن بيانات الإصابات المصنفة حسب السبب والتأثير والعمر والجنس والإعاقة والتاريخ والموقع ضرورية لتحديد المجالات والفئات ذات الأولوية، ولوضع برامج محددة الأهداف ومراعية للاعتبارات الجنسية والعمرية ويمكن الوصول إليها، في مجالات الدعوة وإزالة الألغام والتوعية بمخاطرها ومساعدة ضحاياها. وعلاوة على ذلك، ينبغي للدول أن تعزز المشاركة الفعالة للمرأة والجهات المعنية المختلفة، مثل منظمات المجتمع المدني، في جميع جوانب الوقاية والجاهزية والحماية والتخفيف من التهديدات ومواجهتها.

85 - تتطلب أوجه التدخل الفعالة للتخفيف بالمخاطر إجراء تقييمات دقيقة للسياقات المحددة وأتباع نهج مصممة خصيصا لإدارة المخاطر. ومن الضروري تكوين فهم دقيق للآثار المتميزة للأجهزة المتفجرة اليدوية

(23) الإعلان السياسي بشأن تعزيز حماية المدنيين من العواقب الإنسانية الناتجة عن استخدام الأسلحة المتفجرة في المناطق المأهولة بالسكان، الفقرة 4-8.

الصنع على الفئات العمرية والجنسانية والأشخاص ذوي الإعاقة، فضلاً عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على سلوكيات وأدوار الفئات المختلفة في مناطق النزاع. إن الدول مدعوة بقوة إلى استخدام المذكرة الفنية الجديدة للمعايير الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام بشأن التوعية بمخاطر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع والترويج لها، وإلى ضمان أن تكون حملات التثقيف بالمخاطر شاملة للجميع وفي متناول الجميع، مع مراعاة عوامل مثل نوع الجنس والسن والإعاقة.

86 - تتطلب مساعدة الضحايا التزاماً طويلاً للأجل واتباع نهج شاملة ومتكاملة ومراعية للاعتبارات الجنسانية وغير تمييزية ومتعددة القطاعات. إن الدول مدعوة بقوة إلى تعزيز مساعدة الضحايا لتلبية احتياجات وحقوق ضحايا الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وتنفيذ المعيار 10-13 من المعايير الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام المتعلق بمساعدة الضحايا في الإجراءات المتعلقة بالألغام. والدول مدعوة بقوة أيضاً إلى إدماج مساعدة الضحايا في الاستراتيجيات الإقليمية والوطنية المصممة لمكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، بما في ذلك لتعزيز الرعاية المشددة بعد الإصابة، والحد من الوفيات والإعاقة التي يمكن الوقاية منها، وتحسين إعادة التأهيل وإعادة الإدماج الاجتماعي والاقتصادي للناجين على المدى الطويل.

87 - ينبغي للجهود المبذولة في سبيل منع ومكافحة التهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع أن تستفيد من أوجه التكامل مع المبادرات الرامية إلى منع ومكافحة التهديد الذي يشكله الاتجار غير المشروع بالأسلحة وتحويل وجهتها، بما في ذلك الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والذخيرة، كما ينبغي لها أن تراعي الخبرات والأدوات التي جرى تطويرها في هذا السياق. وتوفر الصكوك الدولية لتحديد الأسلحة التقليدية، بما فيها معاهدة تجارة الأسلحة، وبروتوكول الأسلحة النارية، وبرنامج العمل المتعلق بالأسلحة الصغيرة، والصك الدولي للتعقب، والإطار العالمي لإدارة الذخيرة التقليدية طوال دورة حياتها، تدابير محددة لمكافحة استخدام الذخيرة المحولة وجهتها لصنع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

88 - عندما تُعرض الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع أفراد بعثات الأمم المتحدة للخطر، فإن إنجاز الولاية يصبح مهدداً بدوره. ولكي تتمكن عمليات الأمم المتحدة للسلام من تقييم هذا التهديد ومواجهته بفعالية في مناطق العمليات، والوفاء بولاياتها المتعلقة بحماية المدنيين، وتعزيز العمليات القائمة على معلومات استخباراتية، فهي تحتاج إلى قدرات استخباراتية، بما في ذلك الاستخبارات التقنية والاستدلال الجنائي في مجال الأسلحة، فضلاً عن نظم إدارة المعلومات من أجل حفظ المعلومات ذات الصلة وتبادلها بشكل آمن ومأمون⁽²⁴⁾. إن الدول مدعوة بقوة إلى أن تدعم عمليات السلام المنتشرة في بيئات شديدة الخطر، بما في ذلك من خلال توفير المعدات والتدريب الثنائي بما ينسجم مع معايير الأمم المتحدة، فضلاً عن تعزيز الخبرات والتوجيه والإجراءات في مجال الاستخبارات التقنية الخاصة بالأسلحة.

89 - ومن الأمور المشجعة تزايد استخدام الدول في مناطق مختلفة النموذج الطوعي لنضج القدرات على مكافحة الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وأداة التقييم الذاتي اللذين استحدثتهما معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، الأمر الذي يروج لاتباع نهج شامل ومتكامل وشامل للحكومة بأكملها في مواجهة التهديدات التي تشكلها هذه الأجهزة. وفي هذا الصدد، تشجّع الدول على القيام بما يلي:

(أ) مواصلة استخدام أداة معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح لتقييم قدراتها الوطنية؛

Emile LeBrun and David Lochhead, "Exploiting evidence, improving protection: weapons technical intelligence in UN peace operations" (Geneva, Small Arms Survey, June 2024)

(ب) تقديم المساعدة التقنية إلى دول أخرى، عند الحاجة والطلب، من خلال العمليات ذات الصلة وآليات التعاون والمساعدة الدولية، على أساس الأدلة الناتجة عن استخدام الأداة؛

(ج) تبادل المعلومات التي يولدها استخدام الأداة من خلال العمليات والمنصات ذات الصلة. ويمكن للدول أن تنظر في تبادل المعلومات حول التدابير الوطنية والإقليمية الفعالة من خلال إنشاء منصة مخصصة أو خلاصة وإفوية عبر الإنترنت لجمع وتوليد المعارف حول هذه التدابير؛

(د) الاستفادة من المبادئ التوجيهية التقنية لتيسير تنفيذ قرار مجلس الأمن 2370 (2017)، بالاقتران مع أداة معهد الأمم المتحدة لبحوث نزع السلاح، لتقييم قدراتها الوطنية. ويمكن للدول المتضررة من التهديدات الناجمة عن استخدام الإرهابيين للأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع أن تجري طوعاً تقييمات ذاتياً باستخدام أداة المعهد وأن تستخدم النتائج على نطاق أوسع لتسترشد بها لجنة مكافحة الإرهاب لدى إجراء الزيارات والتقييمات القطرية.

90 - نظراً للطبيعة العابرة للحدود الوطنية للتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، فإن اتباع النهج الإقليمي والتعاون وتبادل المعلومات بين الدول والمنظمات الدولية والإقليمية والقطاع الخاص هي أمور ضرورية وينبغي تعزيزها. إن الدول مدعوة بقوة إلى وضع وتنفيذ استراتيجيات إقليمية ودون إقليمية لمواجهة التحديات الخاصة بكل منطقة والمتصلة بالتهديد الذي تشكله الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع.

91 - إن تسليح المركبات الجوية المسيّرة من قبل الجماعات المسلحة غير التابعة للدول من خلال تزويدها بذخائر تقليدية وحمولات متفجرة يدوية الصنع هو تطور يبعث على القلق ويشكل تهديداً متزايداً للمدنيين والجهات الفاعلة الإنسانية وأفراد الدفاع والأمن. من الضروري تحسين الفهم المكون عن الاتجاه الناشئ لاستخدام المركبات الجوية المسيّرة في نشر الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع وآثارها على الأمن والاستقرار على الصعيدين الوطني والإقليمي، بهدف وضع وتنفيذ تدابير المنع والاستجابة المناسبة. ولمواجهة هذا التهديد، فإن الدول مدعوة بقوة إلى النظر في تنفيذ المبادئ التوجيهية غير الملزمة بشأن التهديدات التي يشكلها استخدام منظومات الطائرات المسيّرة لأغراض إرهابية (S/2023/1035).

92 - إن الحد من قدرة الجماعات المسلحة غير التابعة للدول والكيانات الإجرامية المنظمة على تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع ونشرها يتطلب تعزيز القواعد التنظيمية وأنظمة الرقابة في ما يتعلق بالسلائف ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. إن الدول الأعضاء مدعوة بقوة إلى المشاركة بفعالية في برنامج الدرع العالمي لتعزيز أمن سلسلة الإمداد العالمية للسلائف المتفجرة ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. كما أن الأعضاء مدعوون إلى تبادل البيانات والمعلومات الاستخباراتية لتحسين إدارة المخاطر والتحليلات من أجل تعزيز قدراتهم على تحديد الاتجار غير المشروع بالسلائف الكيميائية المتفجرة ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، ومنعه والتصدي له. بغية التصدي لمخاطر تحويل وجهة المواد التي يمكن استخدامها في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، تشجّع الدول على القيام بما يلي:

(أ) وضع قواعد تنظيمية ملائمة تتناول المواد الكيميائية ذات الاستخدام المزدوج ومكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع من أجل مكافحتها بفعالية؛

(ب) إجراء تقييمات صارمة للمخاطر قبل النقل، في وقت ينبغي للقطاع الخاص القيام بعمليات العناية التجارية الواجبة؛

- (ج) الترويج لاستخدام بيانات المستخدم النهائي بقيادة هذا القطاع الصناعي، وشروط وأحكام عدم إعادة تحويل الوجهة في بيع ونقل مواد حساسة معينة يمكن استخدامها في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع بغية التخفيف من أثر تحويل وجهتها؛
- (د) مراقبة التدفقات التجارية للسلائف والمتفجرات التجارية؛
- (هـ) تشجيع الدول والجهات المعنية في هذا القطاع على حفظ سجلات شاملة ويسهل الوصول إليها تتعلق بحركة وعمليات نقل المنتجات والمكونات؛
- (و) تقديم الدعم للتحقيقات الوطنية وعمليات التدقيق التي يقودها هذا القطاع في مجال تحويل وجهة المواد ذات الصلة بالأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع عن طريق المشاركة في التتبع الدقيق لتوفير معلومات مفصلة وفي الوقت المناسب عن سلسلة الإمداد بالمواد المعنية؛
- (ز) تحسين ومواصلة إبلاغ قاعدة بيانات الأمم المتحدة لإحصاءات التجارة الدولية بشأن نقل المواد التي يمكن استخدامها في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع؛
- (ح) تعزيز أمن الأهداف المكشوفة، مثل مواقع التعدين ومواقع التشييد ومواقع إنتاج وتخزين المكونات الكيميائية التي يمكن استخدامها في تصنيع الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع؛
- (ط) وضع وتوسيع نطاق برامج التواصل والتوعية بشأن الاستخدام المزدوج للسلائف الكيميائية المتفجرة وغيرها من مكونات الأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع، ولا سيما أجهزة التفجير.